سرّ السّعادة

آية الله السيد احمد الروحاني الحسيني

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

سر السعادة

لمؤلفه

فقيد الاسلام سماحة الحجة آية الله سيد

احمد الحسيني الروحاني

قسم الدراسات الاسلامية

* **الكتاب :** سر السعادة

* **المؤلف :** فقيد الاسلام سماحة الحجة آية الله سيد احمد الروحاني (ره)

* **سنة النشر :** ١٣٦٣ هـ . ش : ١٤٠٤ هـ . ق

* **الناشر :** قسم الدراسات الاسلامية

* **التوزيع : طهران ، شارع سمية ، مؤسسة البعثة . الهاتف : ٨٢١١٥٩**

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمدُ لله ، وَ سلامٌ عَلى عِبادِه الَّذينَ اصْطَفى ؛ محمَّدٍ وَآلِهِ البَرَرَة .

اللهم انك أمرتنا بالصلوة على النبي ، فبدأت بنفسك ، فقلت :
إنالله وَمَلئكتَه يُصلُّونَ علَىالنَّبي ياأيها الَّذينَآمَنواصَلُّوا علَيه وَسلِّموا تَسليماً .

لبّيك ، اللهم لبّيك ، **اللهمَّ صلّ عَلى محمَّدٍ وآلِ محمَّد .**

وقرنتنا بنفسك وملائكتك ، و شرّفتنا بذلك الاقتران في هذا العمل الملكوتي . فشكراً لك ثم شكراً لهذه الكرامة والرحمة و صلى الله على نبي الرحمة محمّد وآله الكرام .

وبعد، فيقول العبد المتمسك بولاء النبي والائمة الكرام من آله صلوات الله عليهم، **احمد بن محمد صادق الحسيني الروحاني** ، حشره الله مع اوليائه الطاهرين : انّ هذه رسالة مختصرة في بيان معنى الصلوة على النبي و آله و آثارها و أحكامها ، حرّرتها تذكرة لنفسي و تبصرة لغيري ، معتذراً من صاحب الرسالة وأهل بيته الطاهرين ، راجياً منهم القبول؛ و جعلتها هدية الى مقام العظمة والجلال ، خاتم الاولياء ، وليّ الامر وصاحب العصر ، الحجة بن الحسن ، صلوات الله عليه وعلى آبائه و جعلني الله فداه ؛ وسمّيتها سرّ السعادة ، ورتّبتها في فصول ثلثة و خاتمة وأرجو من الناظرين العفو والغضّ عمّا يرون فيها من النقص والزلل .

الفصل الاول

في معنى الصلوة على النبي و آله

قال في القاموس: « والصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار و حسن الثناء من الله تعالى على رسوله ، وهي اسم يوضع موضع المصدر ، صلّى صلوة لاتصلية، دعا ؛ والصلوات كنائس اليهود، أصله بالعبرانية صلوتا» انتهى موضع الحاجة .

واما بحسب الاستعمال، فلاتكون مرادفة للفظ الرحمة ولاللفظ الدعاء .

اما الاول ، فلانّ العطفَ ظاهر في التعدّد ، وقد قال الله تعالى : **اولئك عليهم صَلَواتٌ مِن ربّهم وَرَحمةٌ** و كذلك في الادعية : **أللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد ، وَارحَمْ محمَّداً وآلَ محمَّد .**

واما الثاني،فلانّ الدعاء اذاتعدّي بعلى، يفيد ضدالصلوةالمتعدية بها ، فلايكونان مترادفين .

فالصلوة هي بمعنى الرحمة مع نوع من التبجيل والاكرام كما أشار اليه في القاموس ، وهذا هوالمستفاد من مواضع الاستعمال ، فكانّ بين معنييهما عموم و خصوص مطلق ، ترى الرحمة تستعمل في موارد العصاة والمذنبين ، كما تستعمل في مورد المعصومين ؛ لكنّ الصلوة لا- تستعمل الا فيمن اريد الثناء والتبجيل في حقه .

فماعن بعض من عاصرناه، في بعض مؤلفاته، عندنقل اللوح الواقع

على قبر الامام الصادق عليه السلام: « أنا أقول: رفعكم الله من أن يقال: رحمكم الله » ، فيه ما فيه ؛ فانّ في الادعية المأثورة يوجد كثيراً : أللهم ارحم محمّداً وآل محمّد.

على انّ الرحمة على ما بيّنا لايختصّ استعمالها في حقّ المذنبين. هذا بحسب ما يستفاد من موارد الاستعمال، واما ما في بعض الاخبار من معنى الصلوة فهو من اللوازم.

ففي كتاب مختصر بصائر الدرجات [١] بالسند المتّصل ، عن موسى بن جعفر ، قال: قال الصادق عليه السلام : من صلّى على النبي ، فمعناه انّي أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله تعالى: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ.

ويقرب من هذا الحديث في معنى الصلوة ، ما روي في الكافي في معنى السلام [٢]: بعض أصحابنا رفعه عن محمّد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقي، قال : قلت لابي عبدالله ـ صلوات الله عليه ـ ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : « ان الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيه ووصيه و ابنته وابنيه و جميع الائمة وخلق شيعتهم ، أخذ عليهم الميثاق و أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله ، ووعدهم أن يسلم لهم الارض المباركة والحرم الامن وأن ينزل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوّهم، والارض التي يبدّلها الله من السلام ، و يسلم ما فيها لهم لاشية فيها ـ قال : لاخصومة فيها لعدوهم ـ و أن يكون لهم

١) هذا هو الحديث الاول من الاحاديث المذكورة في هذه الرسالة ؛ ونصرح عند ذكر كل حديث على عدده بحسب ترتيب ذكره فيها (ويأتي مأخذ الرواية في آخر الكتاب بعد ذكر رقمها وصفحتها؛ الناشر .)

٢) الحديث الثاني .

فيها ما يحبّون ، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الائمة و شيعتهم الميثاق بذلك ، وانما السلام عليه تذكرة لنفس الميثاق وتجديد له على الله ، لعلّه أن يعجله جلّ وعزّ ، ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه » .

فالحديثان بظاهرهما يدلان على أن الصلوة والسلام على محمد وآله، تذكار واعتراف بالوفاء بما في العهد الاول، المعبّر عنه في لسان الاخبار الكثيرة بعالم الذرّ ، من الاعتراف بالتوحيد والنبوة والولاية .

و يستفاد من بعض الاخبار المعتبرة ، انّ الصلوة على محمد و آله تدلّ على معان عشرة .

ففي الوسائل [١] عن عبدالله بن سنان، قال: سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل ، يُذكر النبي صلى الله عليه وآله وهو في الصلوة المكتوبة ، إمّا راكعاً وامّا ساجداً . فيصلي عليه وهو على تلك الحال. فقال: « نعم، انّ الصلوة على نبي الله صلى الله عليه وآله كهيئة التكبير والتسبيح، وهي عشر حسنات، يبتدرها ثمانية عشر ملكاً أيّهم يبلغها اياه » .

ورواه أيضاً في الكافي باختلاف يسير .

وهذه الحسنات العشر المذكورة ، على ما ببالي :

الاعتراف بالله ، أولا ؛

وبالرسول ، ثانياً ؛

وبالائمة الكرام ، ثالثاً ؛

وباليوم الاخر ، رابعاً ؛

ومع ذلك هو دعاء من المصلي ، وهو مخّ العبادة ، خامساً ؛

١) الحديث الثالث .

وشكر من المصلي لنعمة الرسالة والولاية ، سادساً، كما سنبيّن مفصّلا ؛

و اعتراف من المصلي بعبودية النبي وآله عليهم السلام واحتياجهم الى الله الخالق البارئ، لا كما توهمه النصارى في حق المسيح عليه السلام سابعاً ؛

وامداد من المصلي للنبي وآله عليهم السلام في درجاتهم ومقاماتهم كما أشير اليه في بعض الاخبار ، ثامناً ؛

وإدخال السرور على النبي والائمة عليهم السلام كما في بعض الاحاديث الاتية [١] ، تاسعاً ؛

وطلب الرحمة والمغفرة لنفسه ، عاشراً .

فتلك عشرة كاملة ، قداستفدنا بعضها من مطاوي كلمات صاحب الوافي ـ رحمه الله ـ. وأما فقه الحديث، فنتعرّض له ان شاء الله في فصل الاحكام ، فليكن على ذكر منك .

و بالجملة ، ما يستفاد من هذه الاحاديث الثلاثة ، هو من لوازم هذا الذكر الملكوتي، وليس من معناه المطابقي ، بل المدلول المطابقي هو ما ذكرناه من طلب الرحمة مع نوع من التبجيل والاكرام .

بقي الكلام في معنى الال ، وهو في اللغة مرادف مع الاهل، بل قالوا : انّه عينه لفظاً بمعنى انّ الال كان في الاصل أهلا ، ثم انقلبت الهاء همزة تخفيفاً ، ثم انقلبت الهمزة ألفاً ، فصار آلا ؛ و هو بمعناه اللغوي شامل لتمام ذريّة الرسول صلى الله عليه وآله الى يوم الانقضاء ؛ لكنّ الكلام في انّ المراد من الال في الصلوة الواجبة في التشهّد من الصلوات اليومية

١) وهو الحديث السابع والاربعون .

وغيرها، معناه اللغوي الذي باطلاقه شامل للمعصومين وغيرهم، أم مخصوص بالمعصومين الذين أوجب الله مودّتهم وفرض طاعتهم .

قال المحقق الثاني في جامع المقاصد : المراد بالال ، هم الائمة المعصومون .

وقال الشهيد ـ رحمه الله ـ في شرح اللمعة مثله .

و قال بعض أعاظم أهل العصر : المراد بالال في الصلوة هو مطلق الذرّية .

وقال بعض آخر: لابدّ من الاخذ بالاحتياط ، بارداة الصلوة على الال ، على ما أراده الله تعالى .

والحق ما اختاره المحقق ـ رحمه الله ـ من انّ المراد بالال هم المعصومون؛ والدليل على ذلك، توصيف الال في أغلب الصلوات المروية عن الائمة عليهم السلام بمالا يشمل غير المعصومين مثل الصلوة المروية في شعبان والمروية في يوم الجمعة . فلو كان المراد من الال هو المعنى الاعمّ، يلزم أن يكون الصلوات المروية في شعبان وفي يوم الجمعة وأمثالهما مبتورة لاتزيد المصلي بها من الرحمة الا بعداً، لانّ الصلوة المبتورة منهيّ عنها و لاشيء من الصلوة المبتورة بمأمور بها ، فينتج انّ الال ليس معناه الاطلاقي بمراد .

ويستفاد من بعض الاخبار انّ الال ، هم الذين رجوعهم وأولهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، بالرجوع الروحي النوري ؛ ففي ثواب الاعمال على ما في الوسائل [1] ، بالاسناد عن عمار بن موسى، قال : كنت عند أبي

---

١) الحديث الرابع .

عبدالله عليه السلام فقال رجل: أللهم صلّ على محمّد و أهل بيت محمّد، فقال ابو - عبدالله عليه السلام: يا هذا لقد ضيّعت علينا، أما علمت أن أهل البيت خمس أصحاب الكساء؟» فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال عليه السلام: قل: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه».

فمن هذا الحديث يستفاد ان الولادة الروحية هي المدار في الآل وفي من وجب الصلوة عليه، لا الولادة الجسمانية.

فبالجملة، الال الذين وجبت الصلوة عليهم، و أمر بمودّتهم والتمسك بهم، ولاينقطعون عن النبي المكرم صلى الله عليه وآله لافي الدنيا ولا في الاخرة، ولا في عالم الغيب ولا الشهود، و لن يفترقوا عنه صلى الله عليه وآله حتى يردوا عليه الحوض، هم المعصومون المكرّمون المتقون، بأبي هم و امي.

الفصل الثاني

في آثار الصلوة و خواصها

وليعلم أنّ نتيجة الدعاء والصلوة على النبي وآله عليهم السلام هل هي عائدة الى المصلي والداعي ومختصة به، أم شاملة له ولهم عليهم السلام !

قد اختلفت كلمات الاعلام وتضاربت آراؤهم فيها .

قال الشهيد ـ رحمه الله ـ في شرح اللمعة : وغاية السؤال بها عائدة الى المصلي، لان الله تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وآله من المنزلة والزلفى لديه مالايؤثّر فيه صلوة مصل، كما نطقت به الاخبار، وصرّح به العلماء الاخيار .

وقال العلامة المجلسي المولى محمّد تقي ـ رحمه الله ـ على ماحكي عنه : لو استفاد النبي صلى الله عليه وآله من دعاء امته و صلواتهم كمالا و درجة، يلزم منه استفادة الكامل من الناقص، وهذا محال .

وقال المحقق جمال الدين الخوانساري ـ رحمه الله ـ في حاشيته على شرح اللمعة : . . . على انه لا استبعاد في التأثير أيضاً ، فانّ مراتب القرب اليه تعالى والزلفى لديه ، غير متناهية ، فيجوز أن يوجب كلّ صلوة عليه صلى الله عليه وآله الارتقاء من مرتبة الى مرتبة فوقها ؛ فتبصّر .

أقول : ما قاله المحقق ـ رحمه الله ـ بعنوان نفي الاستبعاد، هو الحق ؛ فانّ قابلية النفوس المقدّسة غير محدودة ، والفيوضات والرحمة الالهية غير متناهية، والممكنات مهما بلغت من الكمالات، فقيرة محتاجة

الى خالقها و بارئها ؛ بل لايمكن افاضة الفيوضات الى ممكن دفعة ، حيث انّ الممكن حدوثاً و بقاء و في ذاته و صفاته و كمالاته ، محتاج مادّيده الى الله . قال الله في كتابه: **يا أيها النّاسُ أنتمُ الفُقَراءُ إلَى الله** فالنبيّ الكريم وأهل بيته الكرام ﷺ وان بلغوا من درجات القرب والزلفى مقاماً لاتبيّنه العبارة ، ولايمكن للعقول اليه الاشارة ، لكنه ﷺ كان مأموراً مع ذلك بأن يقول : **رَبِّ زِدْني عِلماً** ؛وكان يجتهد في العبادة حتى يقال له من المبدء الاعلى الالهيّ : **طٰه ما أنزَلنا علَيكَ القرآنَ لِتَشقىٰ** .

والعجيب ما ظهر من شأن الامام عليّ بن الحسين عليه السلام حيث انه بعد ما بلغ من العبادة والجهد ما بلغ ، لا يقنع بعباداته ، بل يلتمس من غلمانه في ليلة آخر شهر الصيام في كل سنة ، الدعاء وطلب العفو له من الله تعالى . انظر كتاب الاقبال في أعمال ليلة الاخر من الصيام، ترى من نقل عمل الامام عليه السلام عجباً .

على انّ في الاخبار الواردة في فضل ليلة القدر ، ما يدلّ على حصول زيادات لوليّ الامر من علم جديد بحيث يقول : « **لَو لا ذلكَ لَنفدَ ما عِندَنا** » .

و في الاخبار الاتية ما يدلّ على ان طلب الرحمة من الله تعالى للنبي وآله ﷺ دعاء مستجاب لايردّ ، واذا أراد الداعي أن يستجاب دعاؤه ولايخيب أمله ، فليجعل الدعاء للنبي وآله في الاول والاخر من دعائه .

ثمّ ان ما أشار اليه الشهيد ـ رحمه الله ـ بقوله « كما نطقت به الاخبار» فانا كلّما تفحّصنا في كتب الاخبار ما اطّلعنا على حديث واحد

ينفي فائدة الصلوة والدعاء عن النبي وآله صلى الله عليه وآله. نعم، يمكن أن يكون نظره ـ قدس سره ـ بقوله «كما نطقت به الاخبار» الى الاحاديث الدالة على آثار الصلوات للمصلين؛ لكنها لاينفي الاثر عن النبي وآله صلى الله عليه وآله بل لاتكون إلا في مقام بيان الاثار للمصلّين كما سيأتي ان شاء الله تعالى. وامّا ما استدلّ به المجلسي ـ رحمه الله ـ من دلالة العقل على استحالة استكمال الكامل بالناقص، ففيه انّه ليس هذا من استكمال العالي بالداني، والكامل بالناقص، بل لايكون إلا من استكمال الكامل بصفاته وافعاله وآثاره؛ فانّ كلّ مؤمن من امّة محمّد صلى الله عليه وآله وشيعة عليّ وأهل بيته عليهم السلام، ماعمل صالحاً وما استفاد نوراً ورحمة إلا بهم ومنهم. فبنورهم استنار العارفون، وبتعليمهم الايمانَ آمن المؤمنون، وبحبلهم اعتصم المعتصمون، وبهديهم اقتدى المقتدون.

فلو استفاد النبيّ وآله المكرمون من دعاء الامّة لهم نوراً وسروراً لقد استفادوا من تعليمهم وتربيتهم إيّاهم.

ويعجبني التمثيل ببيت فارسي كثيراً ما يتمثل به المرحوم المحدّث القمي ـ رحمه الله ـ في مؤلفاته:

هر بوى كه از مشك و قرنفل شنوى

از طرّهٔ آن زلف چو سنبل شنوى

فصلّى الله عليك يا رسول الله، يا منقذ العقول من الاوهام، وصلّى الله عليك يا رسول الله، يا مزكّي النفوس من الاخلاق المهلكة، وصلّى الله عليك يا معلّم الكتاب والحكمة، يا منجي البشر من الاعمال الرديّة. وصلّى الله عليكم يا أهل بيت الرحمة، يا ائمّة الهدى ويا سادة الورى

أيـّها الانجم الزاهرة ، والبدور المنيرة في سماء النبوّة ، بكم أنقذنا الله وبكم هدانا الله ، وبكم ، وبكم ، و. . .

قال الله تعالى : **هوَ الَّذي بعَثَ فِي الاميّينَ رَسولاً مِنهُم يَتلُو عليهِم آياتِه ويُزَكّيهِم وَيُعلِّمهمُ الكتابَ والحِكمةَ وَإنكانُوا مِن قبلُ لَفي ضَلالٍ مُبين .**

فقد تبيـّن ممـّا تلونا عليك ، انّ استفادة النبيّ وآله ـ صلّى الله عليهم ـ من صلوات الامـّة ودعائهم، ليس من استفادة العالي من السافل بل من استكمال الذات بصفاتها وأفعالها ، فالكلّ منهم وإليهم ؛ فافهم واغتنم .

وأما آثار الصلوات وخواصها العائدة للمصلين : فاعلم انّ الانسان مبتلى بظلمات أربع :

الاولى:ظلمة جائت من ناحية الطينة التي خلق منها، حيث انّ الطينة حسبما أشارت إليها الروايات الواردة عن أرباب العصمة عليهم السلام مختلطة من العذب الفرات والملح الاجاج ، ومن العلّيـّين والسجـّين .

الثانية:ظلمة الافكار الرديـّة ، والخيالات الباطلة ؛ فانـّها وإن لم تكن معصية ـ ولو كانت فمعفوّة عنها ـ لكنـّها تصير سبباً للبعد من رحمة الله والدخول في حرماته ؛ فانّ كل خيانة ومعصية تصدر من العبد لا محالة تكون مسبوقة بأفكار رديـّة ووساوس شيطانية ، فمبدء كلّ عمل من خير وشر هو الفكر والخيال ، إن خيراً فخير ؛ وإن شراً فشرّ .

الثالثة:ظلمة الاخلاق الرديـّة ؛ فانـّها تصير سبباً لظهور المعاصي بسهولة ، وبها تصير القبائح محاسن ، والمحاسن مساوي ، أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ

سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً . ترى البخل يغيّر ذائقة البخيل، فلا يلتذّ بأحسن الاطعمة إذا صرف فيها من ماله، و يغيّر لذّاته الروحية النفسانية فلايلتذّ باكرام الناس له إذاكان له مصرف من ماله، ولايلتذّ عقله بايتاء الزكوة الواجبة، بل يجد ما ينفق مغرماً و ما يدّخر مغنماً، فترى البخل يؤثّر في ذائقته و نفسه وعقله.

الرابعة: ظلمة الذنوب وقبائح الاعمال؛ فانّ كلّ ذنب يصدر من العبد كما انّه يسوّد صحيفة أعماله، يسوّد صحيفة قلبه؛ وينعكس من العمل أثر في القلب. فالطينة تؤثر في واردات الافكار؛ وهي مؤثرة في تكوّن الاخلاق؛ وهي مؤثرة في صدور قبائح الاعمال، و هي تنعكس في ظلمة القلب، **ظُلُماتٌ بَعضُها فَوقَ بَعض**. فمن أراد الخروج من الظلمات إلى النور، فليعتصم بالحبل الممدود بين أهل الارض والسماء، وليترنّم بالذكر الملكوتي، ويقول: صلّى الله على محمّد وآل محمّد، مبتهلاً إلى الله تعالى.

ففي الوسائل[١]، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يعقوب بن عبدالله، عن إسحق بن فرّوخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا إسحق بن فرّوخ! من صلّى على محمّد و آل محمّد عشراً، صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزّ و جلّ: **هوَ الّذي يُصَلّي عليكم وَ مَلائكتُه لِيُخْرِجَكم مِنَ الظُلُماتِ إلَى النورِ وَكانَ بِالمؤمِنينَ رَحيماً**».

فمن هذا الحديث الشريف يستفاد انّ طريق الخروج من الظلمات

---

١) الحديث الخامس.

والدخول في عالم النور والرحمة ، هو التوسّل بذكر الصلوة على محمّد وآله وهو السبب لصلوات الله وملائكته على المصلّي، وصلوات الله تعالى تصير سبباً للخروج من الظلمات الى النور .

ثم انّ في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الامام الهادي عليه السلام عبارة تعيّن الظلمات الاربع ، وانّ الصلوة على محمّد وآل محمّد تكون مخرجة للمصلّين منها ، يقول : **وَجعلَ صَلَواتِنا علَيكم وَما خَصَّنا بِه مِن وِلايَتِكم طيباً لِخَلْقِنا وَطَهارةً لِأنفُسنا وَ تزكيةً لَنا وَكفّارةً لِذُنوبِنا** .

فعلى ما يستفاد من العبارة الشريفة ، للصلوات آثار اربعة :

الاول: طيب الخلق ـ بالفتح ـ ؛ فانّ الطينة ولو كانت في بدئها مختلطة مع طينة سجيّنية غير طيّبة ، إلا انّها إذا ارتبطت بولايتهم وتوجّهت إلى درجاتهم وظهرت العلاقة القلبيّة باللسان وبالصلوة على محمّد وآله، فتصير طيّبة ، وهكذا جرت سنة الله تعالى في خلقه . أما ترى الاشجار قد تكون ثمرتها ردية ، فاذا اطعمت من شجرة طيبة وارتبطت باغصانها تصير طيّبة ، فالانسان إذا اتّصل بالروح إلى ساحة الولاية وأيّد الروح بالنور الالهي يتغيّر طينته السجّينية ، **فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِم حَسَناتٍ** . كيف وشيعة آل الرسول ـ صلّى الله عليهم ـ قد عجنت طينتهم بماء الولاية ؛ فبالتوجه إلى صاحب الرسالة و آله المكرّمين والصلوة عليهم ، ترتفع ظلمتهم .

نعم ، لو كان ظهور الانسان في عالم الطبيعة مظهراً للعصيان ، وانعقدت النطفة في الرحم بالزنا ، لايصير طاهراً ، ولايتّصل بالطاهرين المطهّرين ولايقبل الولاية العلويّة . و أمّا غير ولد الزنا إذا صلّى على

محمد وآل محمد وتوجّه إلى ساحتهم وارتبط قلبه بهم ، يطيب خلقه ويطهر سرّه وأصله .

الثاني: طهارة النفس من الافكار والوساوس الشيطانية ؛ فيا لها من ظلمات مهلكات من طرف الوسواس الخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس ، وقد أمر الله تعالى بالاستعاذة منه بالرب الملك الاله : فالافكار الردية تغيّر الافعال في حقيقتها، وإن كانت حسنة بصورتها. ترى الطالب للفقه المشتغل في ليله ونهاره وأيّام دهره مجدّاً في ضبط أقوال الائمة الاطهار ـ صلوات الله عليهم ـ متفقّهاً في فروع الاحكام ، قد لا يستفيد نوراً ولا يكون له عند الله أجر، لانّ الفكر المسيطر على روحه، المحرك له نحو العمل ، هو حبّ الجاه والغلبة على الاقران ومنازلة الشجعان ؛ فعمله وإن كان في الصورة حَسَناً ممدوحاً ،إلا انّ الفكر المسيطر عليه قد أثّر في حقيقة العمل ، وغيّره في أثره ، ولذا ما استفاد نوراً ورحمة.

قال بعض المحقّقين : إنّ تمايز العلوم بتمايز الاغراض . و أنا أقول : إنّ تمايز كلّ حركة وعمل بتمايز الاغراض ، فمن أراد الخلاص من ظلمة الفكر والوساوس، فليتوسّل بمحمّد وآله ، وليترنّم بالذكر الروحاني الملكوتي ، وليقل : أللهمّ صلّ على محمد وآل محمد .

الثالث: تزكية النفس من سيئات الاخلاق ورذائلها ؛ فانّها على تشعّبها ناشئة من الجهل، فانّ الجاهل يرى الحلم ضعفاً، والكبر وقاراً وعزاً ، والتواضع ذلا ، والبخل غنماً، والانفاق غرماً ، والمكر والخدعة عقلا، والامانة والصدق حمقاً، والنفاق والكذب سياسة وتدبيراً، والوفاق والصفاء والوفاء بلهاً ، وهكذا . . .

فالشيطان قد زيّن له سوء عمله فرآه حسناً. فمن أراد الخروج منها فليتوسّل بمحمّد وآله، وليصلّ عليهم آناء الليل وأطراف النهار؛ فانّ النفس إذا توجهت إلى باب الرحمة والولاية، والتجأت إليهم، وظهرت محبّة الرسول وآله فيها، وصلّت عليهم، انقطع سلطان الشيطان عنها، فَانَّما سُلطانُه عَلَى الّذينَ يَتَوَلّونَه، وظهرت عليها سلطنة الله وسلطنة اوليائه.

فاذا صلّى العبد المؤمن على محمّد وآله ـ صلوات الله عليهم ـ يتوجه إليه ربّنا جلّ وعلا وجميع ملائكته وأنبيائه ورسله وكلّ العوالم الروحانية، بل كلّ ما في الوجود، ويصلّون عليه، ويبسط إليه اليد المبسوطة الالهية لاستنقاذ عقله ونفسه من الظلمات وإدخاله في عالم النور والرحمة.

روى ثقة الاسلام في الكافي[1] عن الصادق عليه السلام انّه قال: «إذا ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلوة عليه؛ فانّه من صلّى على النبيّ صلوة واحدة، صلّى الله عليه ألف صلوة في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلا صلّى على العبد لصلوة الله وصلوة ملائكته. فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برء الله منه ورسوله وأهل بيته» ألّلهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد.

الرابع: كفارة الذنوب؛ فان الظلمة الحاصلة منها وإن بلغت كلّ مبلغ، لاتقاوم النور والرحمة الحاصلة من صلوات الله وملائكته وجميع خلقه.

---

١) الحديث السادس.

ففي الوسائل [١]، قال الرضا ـ صلى الله عليه ـ : «من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصلوة على محمّد و آله؛ فانّها تهدم الذنوب هدماً».

و فيه أيضاً [٢] عن ثواب الاعمال بالسّند المتّصل إلي مولانا أمير المؤمنين ـ عليه الصلوة والسلام ـ قال: «الصلوة على النبي ّ وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ّ وآله أفضل من عتق رقاب».

و لعلّ السرّ فيه انّ ممّا أعطى الله تعالى نبيّه المكرم و آله المعظّمين الشفاعة الكبرى والمقام المحمود، والمصلّي بتوجّهه إلى النبيّ الاكرم و آله، و صلوته عليهم، يجلب توجّههم، و يستعطف منهم، فيدخل في جملة من يشمله عنايتهم وقد ادّخر الرسول شفاعته لاهل الكبائر.

فهذه آثار أربعة للصلوة على محمّد و آل محمّد، مرجعها إلى طهارة الطينة وطهارة النفس من وساوسها وطهارتها من رذائلها وطهارتها في أعمالها.

الخامس: الصلوة على محمّد وآله توجب محبّة الله تعالى لانّها تصير سبباً للطهارة الروحية والنفسية، والمتطهّرون محبوبون لله تعالى. قال الله تعالى: **إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوابينَ وَيُحبُّ الْمُتَطهّرينَ**.

وفي الوسائل [٣]، عن العلل بالسند المتّصل عن الهادي عليه السلام يقول:

---

١) الحديث السابع.

٢) الحديث الثامن.

٣) الحديث التاسع.

«إنّما اتّخذالله إبراهيم خليلا لكثرة صلوته على محمّد واهل بيته ـ صلوات الله عليهم ـ» .

ثم انّه يترتّب على محبّة الله تعالى أثر عظيم ، وهو فتح باب قلبه إلى عالم الملكوت ، ورؤية عالم الغيب .

قال أمير المؤمنين ـ عليه الصلوة والسلام ـ : «إن من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه ، فاستشعر الحزن ، و تجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ـ الى أن قال عليه السلام : ـ نظر فأبصر ، ذكر فاستكثر، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده، فشرب نهلا، وسلك سبيلا جدداً ، قد خلع عن نفسه سرابيل الشهوات إلا همّاً واحداً انفرد به . . . » .

فبالصلوة على محمّد و آله يصلّي الله و ملائكته عليه ليخرجه من الظلمات إلى النور ، فاذا أخرجه الله تعالى من الظلمات و أدخله في عالم النور ، ينفتح لقلبه باب الملكوت ويلج في عالم القدس والطهارة .

أللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و احشرنا معهم ، و اجعلنا في زمرتهم .

السادس: الصلوة على محمّد وآله ، توجب ثبات القلب على الايمان والمعارف الحقة والعقائد ؛ فانّ المؤمن وإن آمن بالله و رسوله والائمة واليوم الاخر بعقله ، إلا انّ القلب لايصان عن الاضطراب والترديد أحياناً، لانّ الاطمينان والسكون من المراتب العالية التى لاتحصل إلا بعد جهد شديد و رياضة تامّة . قال الله تعالى : **أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** .

ولما كانت الصلوة على النبيّ وآله ذكراً لله وللرسول وآله ، فاذا توجّه العبد وصلّى على محمّد وآله يثبت قلبه ويطمئن؛ فانّ آل الرسول هم الكهف الحصين، والحرم الامن الذي من دخله كان آمناً من الوساوس ومن لجأ إليهم نجى من اضطراب القلب .

ففي سفينة البحار[١] ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام : « من قال بعد صلوة الفجر، وبعد صلوة الظهر : **أللهمّ صلِّ عَلى محمَّد وَآلِ محمَّد و عَجِّل فَرَجَهُم** ، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمّد - صلوات الله عليهم -» . وفي بعض الاخبار خصّه بصلوة الفجر وأن يقال ذلك مأة مرة .

فبالصلوة على محمّد وآله وطلب التعجيل في فرجهم ، يطمئن القلب و يسكن بالامام الغائب ، و لم يمت حتّى يشاهد الطلعة الغراء بقلبه ، ويدركه إدراكاً تامّاً فانّ الادراك من الصفات الباطنية ، و ليس من أفعال الجوارح و إن انتسب إليها. و على ما ذكرنا في معنى الحديث الشريف فما ينسبق إلى الذهن من استبعاد مفاده ليس في محله ؛ فتبصّر .

ألّلهمّ صلّ على محمّد وآله وعجّل فرجهم .

السابع: الصلوة على محمّد و آل محمّد ، توجب قضاء الحوائج للدنيا والاخرة . ففي سفينة البحار[٢] ، عن ثواب الاعمال ، عن أبي الحسن - عليه الصلوة والسلام - : « من قال في دبر صلوة الصبح وصلوة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحداً : **إنَّ اللّهَ وَملائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبي يا أَيُّها الَّذينَ**

١) الحديث العاشر .
٢) الحديث الحادي عشر .

آمَنوا صَلُّوا عَلَيه وَ سَلِّمُوا تَسليماً ، اللّهمَّ صَلِّ عَلى محمَّد و ذُرّيَّتِهِ قضَى الله له مأة حاجة ، سبعين في الدنيا وثلاثين في الاخرة » .

الثامن: الصلوة على محمد و آله توجب استجابة الدعاء ؛ ففي شرح الصحيفة والسفينة عن الكافي[1] عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، قال: «لايزال الدعاء محجوباً حتّى يصلّى على محمد وآله » .

قال في شرح الصحيفة : قال العلماء : والسرّ في قبول الدعاء إذا اقترن بالصلوة أمران :

الاوّل : انّ النبيّ وآله وسائط بين الله سبحانه و عباده في قضاء حوائجهم ونجاح مطالبهم ، وهم أبواب معرفته عزّ وجلّ ، فلابدّ من التوسّل بذكرهم في عرض الدعاء عليه ، وقبوله لديه ؛ وذلك كما إذا أراد أحد من الرعية إظهار حاجته على السلطان ، توسّل بمن يعظمه ولايردّ قوله .

الثاني: إذا ضمّ العبد الصلوة مع دعائه ؛ وعرض المجموع على الله تعالى، والصلوة مطلقاً غير محجوبة ، فالدعاء حينئذ يكون غير محجوب ، لانّه تعالى أكرم من أن يقبل الصلوة ، ويردّ الدعاء ، فيكون قد قبل الصحيح وردّ المعيب .

و ليس من شأنه ، كيف و قد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ؟ و لا يمكنه ردّ الجميع لكرامة الصلوة عليه فلم يبق إلا قبول الكلّ ، وهو المطلوب .

---

١) الحديث الثاني عشر .

و في نهج البلاغة [١] عن أمير المؤمنين ـ عليه الصلوة والسلام ـ : « إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة ، فابدء بمسئلة الصلوة على النبي ﷺ ثمّ اسئل حاجتك ؛ فانّ الله أكرم من أن يسئل حاجتين، فيقضى احديهما ويمنع الاخرى » .

وفي الوافي عن الكافي [٢] ، بالاسناد عن الصادق عليه السلام ، قال : « من كانت له إلى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمّد وآل محمّد، ثمّ يسئل حاجته ثمّ يختم بالصلوة على محمّد وآل محمّد، فانّ الله أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط ؛ إذكانت الصلوة على محمّد وآل محمّد لاتحجب عنه » .

و فيه أيضاً عنه [٣] بالاسناد إلى الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله ﷺ : لاتجعلوني كقدح الراكب، فانّ الراكب يملا قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدعاء وآخره وفي وسطه » .

فالمستفاد من المجموع انّ الدعاء المستجاب ماهو محفوف بالصلوة في الاوّل والوسط والاخر .

التاسع: الصلوة على محمّد و آله تورث التذكر بعد النسيان ؛ ففي السفينة [٤] ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في جواب السائل ، حيث قال : أخبرني عن الرجل كيف يذكرو ينسى ؟ قال : « إنّ قلب الرجل في حُقّ ، و على الحقّ طبق ، فان صلّى الرجل على محمّد و آل محمّد صلوة

١) الحديث الثالث عشر .

٢) الحديث الرابع عشر .

٣) الحديث الخامس عشر .

٤) الحديث السادس عشر .

تامّة ، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ ، فأضاء القلب ، و ذكر الرجل ماكان نسي . وإن هو لم يصلّ على محمّد وآله أونقص من الصلوة عليهم ، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فأظلم القلب و نسي ما كان ذكره » .

بيان : قد علم من هذا الحديث ومن الاحاديث السابقة ، انّ كلّ علم ونور ورحمة وسرور يصل إلى المؤمن فهو ببركة الصلوة على النبي و آله ـ صلوات الله عليهم ـ ؛ فانّهم أبواب رحمة الله تعالى المفتوحة على الكائنات . فكلّ أحد يريد التوجه إلى الله تعالى لاستفادة فيض و كمال ، لابدّ وأن يأتيَ من الابواب المفتوحة الالهية .

ثمّ انّ في هذا الحديث إشارة إلى النقص والكمال في الصلوة ، وسيأتي أن شاء الله تعالى بيانه .

العاشر: الصلوة على محمّد وآله ترفع النفاق ؛ ففي الوسائل[1] ، عن ثواب الاعمال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الصلوة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنفاق » .

وفيه أيضاً عن الكافي[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلوة عليَّ ، فانّها تذهب بالنفاق » .

و السرّ فيه انّ الصلوة سبب لطهارة الباطن من كلّ الارجاس الاخلاقية على ما بيّنّاه مفصلا، ولماكان النفاق من أخبث الاخلاق السيئة لصاحبه وللاجتماع ، خصّه النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث بالذكر .

---

١) الحديث السابع عشر .

٢) الحديث الثامن عشر .

ثمّ إنّ لرفع الصوت بها أثراً مخصوصاً في رفع النفاق، كما في رفع الصوت بالاذان وتلاوة القرآن؛ فانّه يقع في سمع الذاكر، ومن السمع في قلبه، فيتكرّر في الحس المشترك، ويقوي تأثيره. ولذا يكون تلاوة القرآن في المصحف أفضل من تلاوته عن ظهر القلب، لانّها في المصحف يتوجّه القارى بفكره ولسانه وعينه، فكذلك في المقام. فانّه في رفع الصوت بالصلوة على محمّد وآل محمّد يتوجّه باللسان والسمع والفكر فالتأثير في رفعه أقوى؛ على انّه في رفعه قد يتوجّه إلى النبيّ وآله غيره ممّن يسمع.

فهذه عشرة كاملة، ينفتح منها آثار روحية اخري. أللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد.

الفصل الثالث

في أحكامها

اعلم أنّ الانسان بفطرته مجبول على شكر المنعم، والعقل يدرك حسنه دركاً قطعيّاً، ويحكم به، وهذا ممّا لاريب فيه. ثمّ العادة من الانسان جارية، والفطرة ملزمة له بانّه كلّما عجز عن شكر من أحسن إليه بالمكافات والمقابلة بالاحسان، يتوجّه إلى الله عزّ وجلّ ويتضرّع إليه طالباً منه الجزاء له؛ كما ترى وتشاهد من الناس على اختلاف مشاربهم. فعلى هذا إذا توجّه المؤمن إلى ساحة القدس النبويّ وآله المكرمين ـ صلوات الله عليهم ـ، ورأى النعم التي تواترت على عقله وروحه وسرّه وعلانيته من ناحية صاحب الرسالة وآله المعصومين، يقوم لاداء شكرهم؛ فيرى العجز والانكسار في نفسه عن أداء شكر واحد منها؛ فحينئذ يتضرّع إلى الله سبحانه بخالص سريرته، داعياً مبتهلا إليه طالباً منه تعالى الصلوة والرحمة، مترنّماً بالذكر الملكوتي الذي علّمه القرآن ومترجموه، قائلا: أللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد.

فأوّل نعمة عقليّة أنعم الله على المؤمن بواسطة النبيّ المكرم وأهل بيته، هو نور الايمان. فبهذا النور المتجلي على عقله المنبثق من النور المحمّدي صلى الله عليه وآله، قد تخلّص من ظلمات الاوهام والخرافات الوثنية واليهودية والنصرانية وغيرها، وقام لله وسجد وخضع وعبد. فبواسطة

هذه النعمة العظمى يرى المؤمن نفسه رفيعاً شريفاً .

أوما ترى رجال السياسة ؟ فانّهم مع تسلّطهم على ملايين من البشر و تدبيرهم أمرَ المملكة والحكومة بأحسن تدبير ، و تصرّفهم في شئون الحكم ، خاضعون في مقابل الحجر و البقر ، كما في رجال الحكومة الهندية ؛ أو ذاهبون إلى أبواب الكنائس و البيع ، حيارى في معنى التوحيد في عين التثليث ، والتثليث في عين التوحيد كما في رجال الحكومة النصرانية؛ أو متوجّهون إلى خالق مقهور معزول عن التصرّف في الخلق ، مقبوض اليدين ، كما في رجال اليهود . أو قائمون على ضدّ الفطرة الانسانية، مشاقّون أهل الملل ، خاضعون بعقولهم مقابل المادّة العمياء ، لايدرون ما يقولون ، وأنّى يؤفكون ؟

فالمؤمن كلّما يتوجّه إلي الغافلين عن الله سبحانه ، الذاهلين عن سرّ الوجود وظاهره، وهو الله الخالق البارىء الظاهر الباطن، ثمّ يرجع إلى نفسه الشريفة الرفيعة ، كيف لايقوم بشكر هذه النعمة ؟ و كيف يقوم مع عجزها عن أداء الشكر؟ فلايرى لنفسه بدّاً من التوجّه إلى الله سبحانه ، معترفاً بالعجز ، طالباً منه تعالى الصلوة التامّة لوليّ النعمة وآله أولياء النعم .

فبحكم الفطرة السالمة والعقل السليم، يجب الصلوة على محمد وآل محمد ، والقرآن يرشد العقل ، و يدلّه إلى أداء شكر الرسول و ينادي المؤمنين ويقول : **ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما** . فالعقل يحكم بوجوب الصلوة على النبيّ وآله شكراً لاولياء النعم ، والقرآن يحكم بوجوبها ويؤيّد حكم العقل .

فالآية المباركة كما ترى، بقرينة صدرها الظاهر في الاستمرار ظاهرة فيما لا يمتثل بمرّة واحدة في العمر كما عن بعض العامّة، بل الاية دالّة على مادلّ عليه العقل من وجوب شكر المنعم، والشارع قد صدع بالامر، وبيّن مواضع شكر الله و شكر الرسول على قدر الطاقة والقدرة، وعلّم كيفية شكر الرسول في آناء الليل وأطراف النهار.

أما الواجب منها، ففي الصلوات اليومية وصلوة الاموات وصلوة الايات.

أما الاول فالدليل عليه إجماع الامامية منقولا ومحصلاً وموثقة عبدالملك[١] عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «التشهد في الركعتين الاولتين: الحمدلله أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، و أشهد أن محمّداً عبده ورسوله. أللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل شفاعته وارفع درجته». واشتمالها على المستحبات المعلوم استحبابها بالدليل الاخر، لاينافي استفادة الوجوب في غيرها كما هو ظاهر. والتقييد بالاول أيضاً لاينافي الوجوب في التشهد الثاني لعدم القول بالفصل بين التشهدين.

أما في صلوة الاموات، فالدليل عليه:

أولا إجماع الامامية، على المحكّى عن شرح الارشاد. فقد ادّعي الاجماع على لزوم الصلوة على محمّد وآله فيها.

وثانياً الاخبار الواردة المستفيضة؛ فانّها على اختلاف في مضامينها متّفقة في لزوم الصلوة فيها، و لنتبرك بنقل حديث واحد؛ ففي مصباح

١) الحديث التاسع عشر.

الفقيه ، فمنها صحيحة أبي ولاد [١] ، قال : سئلت أبا عبدالله عليه السلام أخبرني عن التكبير على الميت . فقال : « خمس ، تقول في أوليهن : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أللهم صل على محمد وآل محمد. ثم تقول: أللهم إن هذا المسجى قد امنا عبدك وابن عبدك ، وقدقبضت روحه إليك ، و قد احتاج إلى رحمتك ، و أنت غني عن عذابه .أللهم إنا لانعلم من ظاهره إلا خيراً ، وأنت أعلم بسريرته . أللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته؛ ثم تكبر الثانية ، و تفعل ذلك في كل تكبيرة ؛ الحديث » .

و على منواله ساير الاخبار الواردة في بيان كيفية الصلوة على الميت ؛ والكل دال على وجوب ذكر الصلوة على محمد وآله فيها .

و أما في صلوة الايات ، فلان التشهد و التسليم مأخوذان في حقيقة الصلوة وماهيتها واتفق القول من العلماء على لزوم الصلوة على محمد وآله فيه بلاخلاف بينهم، ويؤيده المرسل المروي في مصباح الفقيه [٢] عن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ قال : « من صلى ولم يذكر الصلوة علي وعلى آلي ، سلك به غير طريق الجنة » .

فانه يدل على لزوم الصلوة على النبي وآله في كل صلوة يصليها المصلي، في أي مكان من الصلوة اتفق، لكن الاجماع من الأعلام يقيد الاطلاق ، ويعين المكان ، فتبصر .

هذه مواضع تجب فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله .

١) الحديث العشرون .

٢) الحديث الحادي والعشرون .

و تستحب الصلوة عليه أيضاً في مواضع :

الاول: كلّما ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله باسمه العَلَمي أو بوصفه أو بالضمير الراجع إليه ، تستحب الصلوة عليه استحباباً موكّداً كما عليه المشهور بل ادّعي الاجماع عليه، خلافاً للحدائق والوسائل حيث أوجباها عند ذكره بالاسم العلمي .

وقد يستدل عليه بما في الكافي [١] عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إذا أذنت فافصح بالالف والهاء وصلّ على النبيّ كلّما ذكرته ، أو ذكره ذاكر في الاذان وغيره » ، والامر ظاهر في الوجوب .

ومثله الحديث المرويّ في الفقيه في باب الاذان، وفي الكافي [٢] أيضاً عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذُكرت عنده فنسي أن يصلّي عليّ ، خطأ الله [٣] به طريق الجنة » . حيث رتب العقوبة على النسيان ، فكيف مع العمد ؟

هذا، ولكنّ الانصاف انّ العقاب مرفوع عن الناسي، فلابدّ من التصرف في معنى النسيان ، إمّا بجعله كناية عن الاعراض ، أو عن عدم الاهتمام ، أو غير ذلك من معنى يصحّ العقاب والمؤاخذة عليه . و كيف كان ، لايدلّ على أزيد من الاستحباب ، كما انّ ظاهر الامر وإن كان هو الوجوب ، إلا انّ كثرة ذكر النبيّ باسمه الشريف و وصفه ، في

١) الحديث الثاني والعشرون .

٢) الحديث الثالث والعشرون .

٣) الظاهر انها أخطأ، من باب الافعال كما في حديث آخر من ذلك الباب فان كلمة خطأ لازمة غير متعدية الى مفعول بنفسها .

الادعية المأثورة والزيارات المنقولة والخطب المروية مجرّداً عن الصلوة، تكون قرينة قطعية على الاستحباب.

وقد تصدّى بعض الاعلام لجمع ما يكون مجرّداً عن الصلوة في المنقولات عن الائمة الاطهار ـ صلوات الله عليهم ـ، ولا حاجة إلى هذا التجشم، لانّ الاجماع المدّعى والفتوى المشهور والسيرة المعهودة بين المتدينين في الامصار والاعصار قرينة كافية لصرف ظهور الامر عن الوجوب فالاقوى هو الاستحباب.

ثم التفصيل بين الاسم العلمي وغيره من الحدائق وجوباً واستحباباً في الاوّل والثاني، لاوجه له؛ لانّ الدليل على الوجوب، إن دلّ، ففيهما؛ وإلا فلا.

ثم إن قلنا بالوجوب أو الاستحباب، هل هو فوري؟. الظاهر نعم؛ لانّ قوله: «في الاذان»، متعلق بقوله «صلّ»، وهو ظاهر في كونه فيه، والتأخير ينافيه. على انّ الاعتبار يساعده أيضاً، لانّ الصلوة عند ذكر النبيّ لاتكون إلا للتبجيل والاكرام، وهو لا يتحقّق الا بالفوريّة.

الثاني: يستحبّ التعدد عند تعدّد ذكر النبيّ إذا تخلّلت الصلوة لان تعدّد السبب يوجب تعدّد المسبّب، وأمّا إذا لم تتخلّل وتعدّد ذكر النبيّ ﷺ فهل يستحبّ التعدّد؟ الظاهر لا؛ لانّ المشاهد من المؤمنين في مجالسهم الاكتفاء بمرّة واحدة، فانّهم في مجالسهم قد يرتفعون أصواتهم بالصلوة على محمّد وآل محمّد، والوارد عليهم يسمع أكثر من ألف مرّة ذكر النبيّ وآله، ويكتفي بالصلوة مرّة واحدة؛ على انّ العلل

الشرعية معرفات عن وجود العلّة الواقعية، فاذا تواردت لا تدلّ على أزيد من وجود جامع يوجب وجود المعلول، وهو يحصل بأوّل فرد منه. على انّ الامر في الاستحباب سهل .

ثم انّ الذكر الموجود في نفس الصلوة حين الامتثال لا يصير سبباً لصلوة اخرى، لانّ الدليل منصرف عنه قطعاً؛ على انّ الذكر المأخوذ في المقدّم علّة للحكم على التالي، فما هو مأخوذ في التالي، متأخّر عن المقدّم، فلا يمكن أن يشملها دليل واحد في عرض واحد، مع انّ الذكر المأخوذ في نفس الصلوة لو كان سبباً لصلوة اخرى لتسلسل، وهو وإن كان في مرحلة الانشاء ممكناً إلا انّه في عالم الامتثال محال .

الثالث: تستحبّ الصلوة في الركوع والسجود و القيام، للحديث المرويّ في الوسائل [1]؛ قال أبو جعفر ـ عليه الصلوة والسلام ـ : « من قال في ركوعه وسجوده وقيامه : صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كتب له بمثل الركوع والسجود والقيام » .

و فيه رواه الصدوق مثله، إلا انّه قال : اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كتب الله له بمثل ذلك .

وأيضاً فيه عن الكافي [2]، قلت لابي عبدالله عليه السلام : اصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنا ساجد؟ قال : « نعم، هو مثل سبحان الله والله اكبر » .

و للاجماع المدّعى في الامالي، ففي مصباح الفقيه انّه حكى عن الامالي انّه جعل من دين الامامية الاقرار بانّ الذكر في الركوع

١) الحديث الرابع والعشرون .

٢) الحديث الخامس والعشرون .

والسجود ثلاث تسبيحات ، وانّ من لم يسبّح فلاصلوة له ، إلا أن يهلّل أو يكبّر أو يصلّي على النبيّ بعدد التسبيح . فانّ أدلّة وجوب الذكر في الركوع والسجود إمّا عامّة توجب الذكر فيهما مطلقاً؛ فهي شاملة للصلوة على النبي وآله ــ صلّى الله عليه وآله ــ ، فانّها ذكر الله وذكر الرسول ، و إمّا خاصة يوجب التسبيح فيهما ، فدليل التنزيل كما في الكافي كاف في المدّعى . فالتوقف في استحباب الصلوة إذا قرانت مع التسبيح والاجتزاء بها إذا انفردت، في غير محله . وأقوى ما يدلّ على استحبابها وجزئيتها في الركوع والسجود وساير حالات الصلوة صحيحة الحلبي[١] قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « كلّما ذكرتَ الله عزّ وجلّ والصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فهو من الصلوة » .

ويدلّ عليه أيضاً ما قدمنا من الحديث المرويّ عن ابن سنان في بيان اللوازم العشر حيث قال الامام عليه السلام : « نعم ، انّ الصلوة على نبيّ الله صلى الله عليه وآله كهيئة التكبير والتسبيح » . فانّ التنزيل منزلة التسبيح ، ليس إلا لبيان استحباب والاجتزاء ، وبيان انّها جزء من الصلوة .

الرابع: تستحبّ الصلوة على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله بين الاذان والاقامة إذا اختار المصلّي الفصل بينهما بالخطوة ؛ للمرويّ عن الفقه الرضوي[٢] كما في المصباح ؛ حيث يقول : « انّ المنفرد فيخطو تجاه القبلة خطوة برجله اليمنى ، ثمّ يقول : **بِاللهِ أَسْتَفتِحُ وَ أَتَوَجَّه . أللهمَّ صلِّ عَلى محمَّد وآلِ محمَّد ، وَاجعَلْني وَجيهاً فِى الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ** » .

١) الحديث السادس والعشرون .

٢) الحديث السابع والعشرون .

الخامس: تستحبّ قبل تكبيرة الاحرام؛ للحديث المرويّ عن فلاح السائل[1] بالسند المتّصل عن الصادق عليه‌السلام في حديث : «كان أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول لاصحابه : من أقام الصلوة و قال قبل أن يحرم و يكبّر : **يا مُحسنُ قَد أتاكَ المُسيءُ ، وَقَد أمَرتَ المحسنَ أنْ يَتجاوَزَ عَن المُسيءِ ، وَ أنتَ المُحسنُ وَ أنَا المُسيءُ ، فَبحقِّ محمَّد وَآلِ محمَّد صَلِّ عَلى محمَّد وآلِ محمَّد ، وَتَجاوَزْ عَن قَبيحِ ما تَعلَمُ مِنّي** ، فيقول الله: ملائكتي اشهدوا انّي قد عفوتُ عنه وارضيت أهل تبعاته » .

قال الشهيد ـ رحمه‌الله ـ في الذكرى: يستحبّ الدعاء والصلوة عقيب التكبيرة السادسة، وروى هذا الحديث . مع انّك ترى عدم التقييد فيه بكونهما عقيب السادسة ، والحديث شامل لمن لم يكبّر التكبيرات الستّ الافتتاحية . نعم، لو كان المصلّي كبّر التكبيرات الستّ ،وقلنا بعدم جواز التكبيرات المستحبة بعد تكبيرة الاحرام لكان لما قيّده مجال .

السادس: تستحب الصلوة على النبي و آله في القنوت ؛ للخبر المروي عن الصدوق ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن الحلبي[2] عن الصادق عليه‌السلام انه سئله عن القنوت ، فيه قول معلوم ؟ فقال : « اثن على ربّك ، وصل على نبيّك ، واستغفر لذنبك » . وفي بعض الادعية المأثورة في القنوت يقول : **اللهم صلِّ عَلى محمَّد و آلِهِ كَما هَدَيْتَنا بِهِ ، أللهمَّ صلِّ عَلى محمَّد و آله كَما اكرَمْتَنا بِهِ .**

و في الجملتين إشارة إلى ما قدّمنا من انّ الصلوة على محمّد وآله

---

١) الحديث الثامن والعشرون .

٢) الحديث التاسع والعشرون .

تكون شكر النعماء الرسول وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم ـ ؛ فتوجه.

السابع: تستحبّ الصلوة على محمّد و آله عقيب كلّ صلوة ؛ ففي الوسائل [١]، عن عدة الداعي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اعطى السمع أربعة : النبيّ والجنّة والنار وحور العين . فاذا فرغ العبد من صلوته فليصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله ، وليسأل الله الجنّة ، وليستجر بالله من النار و يسئل الله أن يزوّجه الحور العين . فانّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت دعوته؛ ومن سأل الله الجنة ، قالت الجنة: يارب أعط عبدك ماسأل؛ ومن استجار بالله من النار ، قالت النار: يارب أجر عبدك ممااستجارك منه ؛ ومن سأل الحور العين، قلن : يا ربّ أعط عبدك ما سأل » .

و فيه أيضاً عن ابن أبي نصر [٢] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : كيف الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر الفريضة ، فكيف السلام عليه ؟ فقال عليه السلام : « تقول : **السلامُ عليكَ يا رسولَ الله وَرحمةُ اللهِ وَبركاتُه ، السلامُ علَيك يامحمَّدَ بنَ عَبدِالله ، السلامُ علَيك يا خيرةَ الله ، السلامُ عليكَ يا حبيبَ الله ، السلامُ علَيك يا صفوةَ الله ، السلامُ عليكَ يا أمينَ الله ، أشهدُ أنَّك رسولُ الله ، وأشهدُ أنكَ محمَّد بنُ عبدِالله ، وأشهَدُ أنك قَد نصحتَ لِأُمَّتك ، وجاهَدتَ في سَبيلِ ربِّك ، وعبدتَه حَتى أتاكَ اليقين . فَجَزاكَ اللهُ يا رسولَ الله أفضلَ ما جَزى نَبياً عَن أُمَّته . أللهمَّ صلِّ عَلى محمَّد وآلِ محمدأفضلَ ماصلَّيتَ عَلى إبراهيمَ وآلِ إبراهيم ؛ إنَّك حَميدٌ مَجيد** » .

---

١) الحديث الثلاثون .

٢) الحديث الحادي والثلاثون .

و في سفينة البحار[١] عن ثواب الاعمال عن أبی الحسن عليه السلام: «من قال في دبر صلوة الصبح وصلوة المغرب قبل ان يثني رجليه أو يكلّم أحداً : **ان اللهَ وملائكتَهُ يصلّونَ على النبيّ يا ايُّها الذينَ آمَنُوا صلّوا عليه وَسلّموا تَسليماً اللهمَّ صلِّ على محمَّد وذُرّيّتِهِ** ، قضى الله له مأة حاجة ، سبعين في الدنيا وثلاثين في الاخرة » .

و فيه ايضاً عن ثواب الاعمال [٢] عن الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال ألا اعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم » ؟ قال : قلت : بلی . قال : « قل بعد الفجر : **أَللهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ** مأة مرة ، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم » .

و في الوسائل ، روى أن من صلّى على محمّد و آل محمّد بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة ، وقى الله وجهه حر النار .

ولما كان العذاب في القيامة متناسباً للمعصية في الدنيا، فاذا صدرت المعصية عن اليد مثلا ، كان العذاب يوم القيمة مربوطاً بها ؛ كما انه كذلك في الدنيا ، فالعذاب المربوط بالوجه هو أن يلفحه حرّ النار ووهجها ، كما ورد في بعض الاحاديث أنّ قوماً من المجرمين يجلسون على شفير جهنّم مدة مديدة ، و يذوقون عذاب النار ، و يلفح وجوههم حرّ النار . و هذا العذاب مربوط بالعصيان الصادر عن الوجه ، و هو قديكون للعبوس في وجه المحتاجين وردّهم بأقبح الردّ ، وهذا العبوس صادر عن ضيق الصدر وحبّ المال وحبّ النفس .

١) الحديث الثاني والثلاثون .
٢) الحديث الثالث والثلاثون .

فالامام جعفر الصادق عليه السلام يقول : « ألا اعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنم ـ الحديث » و لعلّه يقول إذا صلّيت بعد نافلة الصبح ماة مرة يؤثّر في روحك و نفسك، ويعطيك سعة في الصدر وسماحة في النفس ، حتى لاتعبس في وجه المحتاجين، وتصير محفوظاً من العذاب.

فالروايات قددلّت على استحباب الصلوة على محمّد وآله، عقيب كل صلوة فريضة ونافلة ، خصوصاً عقيب نافلة الفجر ، وانّي قد شاهدت من المداومة على الصلوة ماة مرة عقيب نافلة الفجر ، من رحب الصدر والسرور و سكون القلب عجباً ، فيا أيّها القارى رسالتنا ، اوصيك ثمّ اوصيك بمواظبتها واغتنامها .

الثامن : تستحب الصلوة على محمّد وآله ـ صلوات الله عليهم ـ في سجدتي الشكر ؛ ففي الوسائل [١] عن عبد الله بن جندب ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : « تقول في سجدة الشكر :

اللهمَّ إنّي أُشهدُكَ وَ اُشهد ملائكتَك و أنبياأك ورُسُلَك وجميعَ خَلقك أنّك أنتَ الله رَبّي ، وَالاسلام ديني ، و مَحمداً نَبيّي ، و عَلياً والحسنَ والحُسينَ وعَليَّ بن الحُسَين ومحمَّد بنَ عَليّ وَجعفرَ بنَ محمَّد وَمُوسَى بنَ جَعفر وَعليَّ بنَ مُوسىٰ وَ محمَّد بنَ عليّ و عليَّ بنَ محمَّد وَالحسنَ بْنَ عَليّ وَالحجَّةَ بنَ الحَسَن أئمّتي، بِهِم أتَولّى ، وَمِن أعدائهم أتبرَّء . اللهم إنّي اُنشدك دمَ المَظلوم ـ ثلثاً ـ أللهمَّ إني اُنشدك بايوائكَ عَلى نفسك لأعدائِكَ لتُهلِكَنَّهم بِأَيدينا وَ أيدِي المؤمنين ، أللهم إنى اُنشدك بايوائك لِنفسك لأوليائك لتظفرنَّهم بعدوّك و عدوّهم ، أن تصلّيَ على محمَّد وَ على المُستَحفِظين من آلِ محمَّد ـ ثلثاً ـ ، أللهمَّ إنّي أسئلُكَ اليُسرَ بعدَ العُسر ـ ثلثاً ـ ، ثمّ تضع خدّك الايمن على

---

١) الحديث الرابع والثلاثون .

الارض ، وتقول : يا كَهفي حينَ تُعيينِي المَذاهِبُ وَ تضييقُ عليَّ الارضُ بما رَحُبَتْ ، يا بارِىءَ خَلقي رَحمةً بي ، وكنتَ عَن خَلقي غَنياً، صلّ على محمَّد وآلِ محمَّد وعلَى المُستَحفِظينَ من آلِ محمَّد ـ ثلثاً ـ ، ثم تضع خدّك الايسر على الارض ، وتقول : يا مذلَّ كلِّ جبّار، ويا معزَّ كلّ ذَليل، قَدْ وعزَّتِك بلَغ مَجهودي فَرِّج عَنّي ـ ثلثاً ـ ، ثمّ تعود إلى السجود، وتقول مأة مرّة : شكراً شكراً ثمّ تسئل حاجتك إن شاء الله ».

أقول: وهذا الدعاء رواه الكليني والصدوق والشيخ وغيرهم ـ رضوان الله عليهم ـ بأسانيد مختلفة عن ابن جندب باختلاف يسير، وقد نقلناه عن الوسائل .

التاسع: تستحبّ الصلوة في يوم الجمعة وليلتها ألف مرّة ، وبعد العصر منها ؛ ففي البحار ، عن جمال الاسبوع [1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من السُّنة في يوم الجمعة ، الصلوة على محمّد و آل محمّد ألف مرّة ، وفي غير يوم الجمعة مأة مرّة ومن صلّى على محمّد وآل محمّد في يوم الجمعة مأة مرّة ، و استغفر مأة مرّة ، و قرء قل هو الله أحد مأة مرّة ، غفر له ألبتّة ».

و فيه أيضاً [2] عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : « أكثروا من الصلوة عليّ في كلّ جمعة ، فمن كان أكثركم صلوة عليّ كان أقربكم منّي منزلة ، ومن صلّى عليّ يوم الجمعة مأة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور ،

١) الحديث الخامس والثلاثون .

٢) الحديث السادس والثلاثون .

و من صلّى عليّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنة ».

و فيه أيضاً عن جمال الاسبوع [١] بالاسناد عن زيد الشحام، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: « مامن‌عمل يوم الجمعة افضل‌من الصلوات على محمّد و آل محمّد ولوماة مرة ومرة. قال: قلت: كيف اصلّي عليهم؟ قال: تقول: **أللهمَّ اجْعَلْ صَلَواتِكَ وَ صلوةَ مَلائكتِكَ وَ أنبيائِكَ وَ رُسُلِكَ وَجَميعِ خَلْقِك عَلى محمَّدٍ وَ أهلِ بَيتِ محمَّدٍ عَلَيه وَعلَيهمُ السَّلامُ وَ رَحمةُ الله وَبَرَكاتُه** ».

و فيه أيضا عن الخصال [٢]، عن عبدالله بن سنان،، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: « إذاكانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معهاأقلام الذهب وصحف الفضة، لايكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلوة على النبي و آله صلّى الله عليهم ».

ومن هذا الحديث يستفاد استحباب الصلوة على النبي و آله عشية الخميس أيضاً وانّ أفضل الاعمال في يوم الجمعة وليلتها هي الصلوة على محمّد وآل محمّد.

و في سفينة البحار، عن المحاسن [٣]، عن حمّاد بن عثمان انّه سئل أباعبدالله عليه السلام، قال: أخبرنا عن أفضل الاعمال يوم الجمعة. فقال: « الصلوة على محمّد و آل محمّد مأة مرة بعد العصر، ومازدت فهو أفضل ».

---

١) الحديث السابع والثلاثون.

٢) الحديث الثامن والثلاثون.

٣) الحديث التاسع والثلاثون.

العاشر: تستحب كتابة الصلوة على محمد و آل محمد ؛ ففي سفينة البحار[١] عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب » فكما ان ذكر الصلوة محبوب في اللسان ، كذلك محبوب في الكتابة .

ثم انّه قد جرت عادة كتّاب المسلمين في الاعصار والامصار على كتابة الصلوة عند كتابة اسم النبي المكرم صلى الله عليه وآله ، و على كتابة السلام تارة والصلوة اخرى ، عند كتابة أسماء الائمّة الهادين عليهم السلام ، فكأنّهم بارتكازهم فهموا من الحديث المروي : « صل عليه كلّما ذكرته» معنى أعم من الذكر باللسان أوالكتابة ، أوانّهم فهموا أن الصلوة على النبي وآله عند ذكره صلى الله عليه وآله لاتكون إلا للاكرام والاحترام ، وهو المناسب في الكتابة أيضاً .

هذه عشرة مواضع، تختص باستحباب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فيها ويكون ذكرها أفضل وثوابها أكمل، وإلا فهي مستحبّة في كلّ مجلس وفي كلّ موطن وعند كلّ عمل .

ففي الوسائل[٢] عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيّهم ، إلاكان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم » .

و فيه أيضاً عن الخصال[٣] باسناده عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد

---

١) الحديث الاربعون .

٢) الحديث الحادي والاربعون .

٣) الحديث الثاني والاربعون .

الصادق عليه السلام في حديث شرائع الدين، قال: «والصلوة على النبيّ واجبة في كلّ المواطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك».

و في الحديث الاخير و إن عبّر بالوجوب، لكنّ المراد به ليس إلا الاستحباب المؤكّد.

تتمة في حكم الصّلوة على آل محمّد عليهم السلام

الظاهر وجوب ضمّ آل محمّد عليهم السلام إليه صلى الله عليه وآله في الصلوة ، سواء صلّي عليه وجوباً ، كما في الصلوات اليومية و غيرها من الصلوات الواجبة ، أو تعظيماً كما في غيرها من الموارد المذكورة ؛ فانّها وإن كانت حينئذ مستحبّة ، لكنّه لمّا صلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله صار ضمّ الال واجباً ، وتدلّ على ذلك مضافاً إلي بعض الاحاديث السابقة [1] الاحاديث المستفيضة من طريق الفريقين ، العامّة والخاصّة .

أمّا من طريق العامّة ، فمنها : المرويّ في الصواعق لابن حجر المكّي [2] ، قال النبيّ ـ صلّى الله عليه (وآله) و سلّم ـ : « لا تصلّوا عليّ الصلوة البتراء » . فقالوا : وما الصلوة البتراء ؟ فقال : «تقولون : أللّهم صلّ على محمّد ، وتمسكون ؛ بل قولوا : أللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ».

و انظر إلى هذا المتعصّب ومخالفته للنبيّ الاكرم صلى الله عليه وآله . فانّه حينما يكتب هذا الحديث ؛ يقول: «قال النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ» ويمسك عن ذكر الال عليهم السلام ، ولذا جعلنا حين نقل كلامه ، كلمة «وآله»

---

١) وهي الاحاديث التاسع عشر ، والعشرون ، والحادي والعشرون .

٢) الحديث الثالث والاربعون .

مرموزاً بين الهلالين .

و منها ما في المروي عن العيون [١] ، عن الرضا عليه السلام في مجلس له مع المأمون، في اثبات الصلوة على الال، قال: «. . . وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت الاية [٢] ، قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك ، فكيف الصلوة عليك ؟ قال : تقولون : **أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمٰا صَلَّيْتَ عَلٰى إِبْرٰاهِيمَ وَ آلِ إِبْرٰاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف ؟ » قالوا: لا . قال المأمون : هذا لاخلاف فيه أصلا، و عليه إجماع الامة ـ الحديث .

و أمّا من طرقنا ، فمنها ما في الوسائل ، عن الصدوق [٣] بالسند المتّصل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : صلّى الله على محمّد و آله ، قال الله عزّ وجلّ : صلّى الله عليك ، فليكثر من ذلك . و من قال : صلّى الله على محمّد ، ولم يصلّ على آله ، لم يجد ريح الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة خمسمأة عام » .

ومنها ما فيه [٤] عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى عليّ ، ولم يصلّ على آلي، لم يجد ريح الجنة ، وانّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمأة عام » .

أقول : يستأنس من الحديث المنقول من الصواعق ، المعبّر فيه

---

١) الحديث الرابع والاربعون .

٢) وهى قوله تعالى : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي . . . » .

٣) الحديث الخامس والاربعون .

٤) الحديث السادس والاربعون .

بكلمة « البتراء » ، ان عدم ضم الآل بالنبي المكرم في الصلوة لايكون إلا عن البغض والعداء لآل النبي ـ صلوات الله عليهم ـ ، حيث ان كلمة البتراء مأخوذة من القرآن الكريم في سورة الكوثر ، فان مبغضي رسول الله أظهروا عداوتهم ، وشنأوا رسول الله ﷺ بقولهم، فذمهم الله تعالى بقوله : « **ان شانئك هو الابتر** » و لكن المبغضين له بعدُ في بغضهم وعداوتهم .

وعن بعض العامة ان الصلوة على الآل، وإن ثبتت بالنص، منضمة إلى النبي ﷺ ، إلا ان الرافضة لما اتخذته شعاراً نتركه ؛ والترك أولى .

نعم ، قد بدت البغضاء لآل الرسول وشيعتهم من أفواههم وألسنتهم وكتبهم وسيوفهم .

و بالجملة ، ضم الآل إلى النبي ﷺ واجب حيثما صلّي عليه وجوباً أو استحباباً ؛ وهذا مما تفر دنابه ، فافهم وتدبر .

ثم إنا قد بينّا معنى الآل سابقاً، وقلنا ان المراد به هم المعصومون عليهم السلام وإن كان معناه اللغوى شاملا لمطلق الذرية ، فلا نعيد .

بقي أمر ؛ و هو ان الصلوة على آل محمد عليهم السلام هل هي واجبة أو مستحبة بالاستقلال، أم لا ؟ ماوقفت على محل تعرض الفقهاء ـ رضوان الله عليهم ـ لحكمها ؛ وها نحن نبين ما فهمنا و وفقنا الله تعالى عليه :

أما وجوب الصلوة عليهم مستقلا ، فيمكن أن يقال : ان الفطرة السليمة حاكمة بوجوب شكر المنعم ، وآل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ أولياء النعم وسادة الامم ، بهم عرف الله و بهم عبد ؛ فمادل على وجوب شكر

نعمة الرسالة ، بعينه يدلّ على وجوب شكر نعمة الولاية . و قد علّمنا الله تعالى في الاية الكريمة : **يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيه وَسَلِّمُوا تَسْليماً**، كيفية أداء شكر صاحب الرسالة بالصلوة عليه ، فنفهم منها كيفية شكر صاحب الولاية .

و أمّا استحباب الصلوة على آل الرسول مستقلا ، فقد دلّت عليه الصلوات المنقولة عن الائمة الابرار ، في تعليم التصلية على كلّ واحد منهم ـ صلوات الله عليهم ـ ، و ما في الوسائل عن المجالس [1] بالاسناد المتّصل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ، صلى الله عليه وآله قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوسل إليّ وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة ، فَلْيصلّ على اهل بيتي ويدخل السّرور عليهم » .

هذا بالنسبة إلى آل الرسول الائمة المعصومين عموماً ، واما بالنسبة إلى خصوص أبي عبدالله الحسين ـ صلوات الله عليه ـ ، فتستحبّ عند ذكره الصلوة عليه ثلاث مرّات ، ففي نفس المهموم [2] عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ قدس سرّه ـ عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي فاختة ، قال : كنت أنا ، وأبو سلمة السراج ، و يونس بن يعقوب ، والفضيل بن يسار ، عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك

١) الحديث السابع والاربعون .

٢) الحديث الثامن والاربعون .

إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم ، فأذكركم في نفسي ، فأي شيء أقول ؟ فقال عليه السلام : «ياحسين إذا حضرت مجالس هؤلاء، فقل : **أللهمَّ أرِنَا الرَّخاءَ وَ السُّرور** ، فانّك تأتي على ما تريد . قال : فقلت : جعلت فداك ، إنّي أذكر الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ ، فايّ شيء أقول إذا ذكرته؟ فقال : قل : **صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبْدِالله** ، تكرّرها ثلاثة ، ثم أقبل علينا وقال : إنّ أبا عبدالله الحسين عليه السلام لما قتل ، بكت عليه السموات السبع والارضون السبع ، وما فيهن ، وما بينهن ، ومن يتقلّب في الجنةوالنار وما يرى، وما لايرى، إلا ثلاثة أشياء؛ فانّها لم تبك عليه . فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثة الاشياء الّتي لم تبك عليه ؟ فقال: البصرة ، ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص » .

فهذه جملة من أحكام الصلوة على النبيّ وآله ــ صلوات الله عليهم ــ وخواصّها وآثارها و معناها التي وفّقنا الله لجمعها و تحقيقها : فخذها واغتنم .

وأمّا الختومات التي دارت في أيدى الناس، فلم نطّلع فيها لاعلى رواية ولاعلى كلام عليها من الفقهاء ــ رضوان الله عليهم ــ ، فكانّها من المخترعات و كم لها من نظير! فانّ الصوفية في زماننا قد راجت سوقهم، وظهرت بدعهم خصوصاً في الاذكار المخترعة .

الخاتمة

نذكر فيها الصلوات المرويّة عن يعقوب بن يوسف الضراب الاصفهاني الغساني، عن الحجّة المنتظر ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ.

ففي البحار [1]، بالسند المتصل عن يعقوب، قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومأتين، و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا. فلمّا قدمنا مكة، تقدّم بعضهم، فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل، و هي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام، و فيها عجوز سمراء فسألتها لمّا وقفت على انّها دار الرضا عليه السلام: ما تكونين من أصحاب هذه الدار، ولم سمّيت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، اسكننيها الحسن بن علي عليهما السلام، فانّي كنت في خدمته. فلمّا سمعت ذلك منها، آنست بها، وأسررت الامر عن رفقائي المخالفين.

فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل، أنام معهم في رواق في الدار، و نغلق الباب، و نلقي خلف الباب حجراً كبيراً ندير خلف الباب.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه، شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح، ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار؛

---

1) الحديث التاسع والاربعون.

و رأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو ، قليل اللحم ، في وجهه سجادة ؛ عليه قميصان وإزار رقيق ، قدتفنّع به ، وفي رجليه نعل طاق فصعد إلى الغرفة في الدار، حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: انّ في الغرفة ابنة لاتدع أحداً يصعد إليها . فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق ، على الدرجة، عند صعودالرجل إلى الغرفةالتي يصعدها ، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه .

و كان الذين معي يرون مثل ما أرى ، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز ، و أن يكون قد تمتّع بها ، فقالوا : هؤلاء العلويّة ، يرون المتعة ، وهذا حرام لايحلّ فيما زعموا .

و كنّا نراه يدخل ويخرج ؛ ونجيء إلى الباب ، وإذاً الحجر على حاله الذي تركناه وكنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا و كنّا لانرى أحداً يفتحه ولايغلقه، والرجل يدخل و يخرج ، و الحجر خلف الباب ، إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا .

فلمّا رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي ، ووقعت في نفسي هيبة فتلطّفت العجوز، وأحببت أن أقف على خبر الرجل. فقلت لها: يافلانة إنّي احبّ أن أسألك وافاوضك من غير حضور من معي، فلا أقدرعليه فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي ، أن تنزل إليّ لاسألك عن أمر.

فقالت لي مسرعة : و أنا اريد أن أسرّ إليك شيئاً ، فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل أصحابك .

فقلت : ما أردت أن تقولي ؟

فقالت: يقول لك ـ ولم تذكرأحداً ـ: لاتخاشن أصحابك وشركاءك

ولاتلاحهم ، فانّهم أعدائك ودارهم .

فقلت لها : من يقول ؟

فقالت : أنا أقول .

فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن اراجعها ؛ فقلت : أيّ أصحابي تعنين ؟ وظننت انّها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجاً معي .

فقالت : شركاؤك الذين في بلدك ، وفي الدار معك . وكان جرى بيني وبين الذين معي عنت في الدين ؛ فسعوا بي، حتّى هربت واستترت بذلك السبب ، فوقفت على انّها عنت اولئك، فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا عليه السلام ؟

فقالت : كنت خادمة للحسن بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ .

فلما استيقنت ذلك ، قلت لاسألنّها عن الغائب عليه السلام ، فقلت: بالله عليك ، رأيته بعينك ؟

فقالت: ياأخي، لم أره بعيني فانّي خرجت واختي حبلى، وبشّرني الحسن بن عليّ عليهما السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي . وأنا اليوم منذ كذا بمصر ، وإنّما قدمت الان بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ ، على يد رجل من أهل خراسان لايفصح بالعربية، وهي ثلاثون ديناراً ، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه ، فخرجت رغبة منّي في أن أراه .

فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل و يخرج هو هو. فأخذت عشرة دراهم صحاحاً ، فيها سكّة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام

قد كنت خبأتها لالقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنت نذرت و نويت ذلك. فدفعتها إليها، فقلت في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقيها في المقام، وأعظم ثواباً.

فقلت لها : إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام. وكان في نيّتي أن الذي رأيته هو الرجل، وانّها تدفعها اليه.

فأخذت الدراهم، و صعدت، و بقيت ساعة، ثم نزلت، فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حق، اجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية، خذ منّا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت.

ففعلت وقلت في نفسي: الذى امرت به، من الرجل، ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلا بآذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رآى توقيعات الغائب عليه السلام؟

فقالت : ناولني، فانّي أعرفه.

فأريتها النسخة، وظننت انّ المرأة تحسن أن تقرأها. فقالت : لايمكنني أن أقرأها في هذا المكان.

فصعدت الغرفة، ثم أنزلته، فقالت : صحيح. وفي التوقيع: «ابشّركم ببشرى ما بشّرت به غيره».

ثم قالت : يقول لك : إذا صلّيت على نبيّك، كيف تصلّي عليه؟

فقلت : أقول: أللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم وآل ابراهيم، إنّك حميد مجيد.

فقالت : لا، إذا صلّيت فصلّ عليهم كلّهم، وسمّهم.

فقلت : نعم .

فلما كان من الغد ، نزلت ومعها دفتر صغير ، فقالت : يقول لك: اذا صليت على النبي ﷺ فصل عليه وعلى اوصيائه ، على هذه النسخة، فاخذتها و كنت أعمل بها . و رأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم ، و كنت أفتح الباب ، و أخرج على اثر الضوء ، ولاأرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى ، يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون الى العجوز رقاعاً معهم ، و رأيت العجوز قد دفعت اليهم كذلك الرقاع ، فيكلمونها وتكلمهم ، ولاأفهم عنهم ، و رأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الذى خرج

بسم الله الرحمن الرحيم

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ ، أَلْمُصْطَفى فِي الظِّلالِ ، أَلْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ، أَلْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، أَلْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ ، أَلْمُرْتَجى لِلشَّفَاعَةِ ، أَلْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللهِ أَللّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِيءْ نُورَهُ ، وَ بَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَ الْمَنْزِلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ .

وَصَلِّ عَلى عَلِيٍّ أميرِ الْمُؤْمنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ .

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَليٍّ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلى عَليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلى عَليِّ بْنِ مُوسَى إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

وَصلِّ عَلىٰ عَليِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمامِ الْمُؤْمِنينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلينَ وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ .

وَصلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَليٍّ إِمامِ الْمُؤْمِنينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلينَ وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ .

وَصلِّ عَلَى الْخَلَفِ الْهادِي الْمَهْدِيِّ إِمامِ الْمُؤْمِنينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، الأَئِمَّةِ الْهادينَ الْعُلَماءِ الصّادِقينَ الأَبْرارِ الْمُتَّقينَ ،دَعائِمِ دينِكَ ، وَأَرْكانِ تَوْحيدِكَ ، وَتَراجِمَةِ وَحْيِكَ ، وَحُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، وَخُلَفائِكَ في أَرْضِكَ ، الَّذينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ ، وَ ارْتَضَيْتَهُمْ لِدينِكَ وَ خَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ ؛ وَ جَلَّلْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ، وَ رَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ ؛ وَ رَفَعْتَهُمْ في مَلَكُوتِكَ ، وَ حَفَفْتَهُمْ بِمَلائِكَتِكَ ، وَ شَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ ؛ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْهِمْ صَلوٰةً زاكِيَةً نامِيَةً كَثيرَةً دائِمَةً طَيِّبَةً لا يُحيطُ بِها إِلّا انْتَ ، وَلا يَسَعُها إِلّا عِلْمُكَ ، وَلا يُحْصيها أَحَدٌ غَيْرُكَ ، أَللّٰهُمَّ وَصلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُحْيي سُنَّتَكَ ، الْقائِمِ بِأَمْرِكَ الدّاعِي إِلَيْكَ ، الدَّليلِ عَلَيْكَ ، حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، وَ خَليفَتِكَ في أَرْضِكَ وَ شاهِدِكَ عَلىٰ عِبادِكَ ، أَللّٰهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ ، وَمُدَّ في عُمْرِهِ ، وَ زَيِّنِ الأَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ ، أَللّٰهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحاسِدينَ ، وَ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكائِدينَ ، وَ ازْجُرْ عَنْهُ اِرادَةَ الظّالِمينَ ، وَخَلِّصْهُ

مِنْ أَيْدِي الْجَبّارِينَ ، أَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ رَعِيَّتِهِ وَخاصَّتِهِ وَ عامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيا ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ ، وَ تَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ ، وَ بَلِّغْهُ أَفْضَلَ ما أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . أَللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ ، وَ أَحْيِ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ كِتابِكَ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ ما غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ ، حَتّٰى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خالِصاً مُخْلَصاً لاشَكَّ فِيهِ ، وَلا شُبْهَةَ مَعَهُ ، وَلا باطِلَ عِنْدَهُ وَلا بِدْعَةَ لَدَيْهِ . أَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ وَ اهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ ، وَ اقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جائِرٍ وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ ، وَ أَذِلَّ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلْطانٍ ، أَللّٰهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ ناواهُ ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عاداهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ كادَهُ ، وَ اسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ ، وَ اسْتَهانَ بِأَمْرِهِ ، وَ سَعىٰ فِي إِطْفاءِ نُورِهِ ، وَ أَرادَ إِخْمادَ ذِكْرِهِ . أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ ، وَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ وَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ وَ الْحَسَنِ الرِّضا ، وَ الْحُسَيْنِ الْمُصَفّٰى ، وَ جَمِيعِ الْأَوْصِياءِ مَصابِيحِ الدُّجىٰ ، وَأَعْلامِ الْهُدىٰ ، وَمَنارِ التُّقىٰ ، وَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَ وُلاةِ عَهْدِكَ ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ، وَمُدَّ فِي أَعْمارِهِمْ ، وَ زِدْ فِي آجالِهِمْ ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصىٰ آمالِهِمْ دِيناً وَ دُنْياً وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

و قد نقلنا الصلوات مطابقة لما في « مفاتيح الجنان » ، فان ما في البحار كان مغلوطاً .

ثم ان السيد ابن طاووس ـ قدس سره ـ يوصي بهذه الصلوات لامر اطلعه الله عليه ، وكأنه استفاده من مقام صاحب الولاية الكبرى اللهم ارنا الطلعة الغرّاء والغرّة البيضاء .

ثم نختم الرسالة بما روى في البحار ، من جنة الامان [1] عن الصّادق عليه الصلوة والسلام ، قال : من أراد ان يسرّ محمّداً وآله في الصلوة عليهم فليقل :

أللّهُمَّ يٰا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطىٰ ، وَيٰا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَ يٰا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلىٰ ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ، أَللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً وَآلَهُ الْوَسِيلَةَ وَ الْفَضِيلَةَ وَ الشَّرَفَ وَ الرِّفْعَةَ وَ الدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ . أَللّهُمَّ إِنّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ ؛ فَلٰا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيٰامَةِ رُؤْيَتَهُ ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ ، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّتِهِ ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنِيئاً لٰا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . أَللّهُمَّ إِنّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرِّفْنِي فِي الْجِنٰانِ وَجْهَهُ ، أَللّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلٰاماً.

نمّقه العبد الاثم الفاني ، أحمد الحسيني الروحاني في ٢١ رجب من سنة ١٣٧٨ .

* * *

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

---

١) الحديث الخمسون .

مآخذ أحاديث الكتاب

ص ۴ الحديث الاول : مختصر بصائر الدرجات ، لحسن بن سليمان الحلّي ص ١٥٩ .

ص ۴ الحديث الثاني : اصول الكافي ، باب مولدالنبي صلى الله عليه وآله ح ٣٩ .

ص ۵ الحديث الثالث : الوسائل ، ج ٤ ص ٩٤٣ ، باب جواز الصلاة على محمد وآله في الركوع والسجود واستحباب ذلك .

ص ٨ الحديث الرابع : الوسائل، باب وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله كلّما ذكر ، ووجوب الصلاةعلى آله مع الصلاة عليه ، ج ٤ ص ١٢١٧ باب ٤٢ ح ١١ .

ص ١٣ الحديث الخامس: الوسائل ج٤ ص١٢١٧ باب استحباب الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله عشراً .

ص ١۶ الحديث السادس : اصول الكافى ج ٢ ص ٤٩٢ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله .

ص ١٧ الحديث السابع : الوسائل ج ٤ ص ١٢١٢ ح ٧ باب استحباب الاكثارمن الصلوة على محمد وآله عليهم السلام و اختيارها على

ماسواها .

ص ١٧ الحديث الثامن : المصدر السابق ح ١٠ .

ص ١٨ الحديث التاسع : المصدر السابق ح ٩ .

ص ١٩ الحديث العاشر : سفينة البحار ج ٢ لغة « صلى » ص ٤٩ .

ص ١٩ الحديث الحادي عشر : المصدر السابق .

ص ٢٠ الحديث الثاني عشر : اصول الكافي ج ٢ كتاب الدعاء ص ٤٩١ ح ١ .

ص ٢١ الحديث الثالث عشر : نهج البلاغة صبحى صالح ، الحكم ص ٥٣٨ رقم ٣٦١ .

ص ٢١ الحديث الرابع عشر : اصول الكافي ج٢ كتاب الدعاء ص٤٩٤ ح ١٦ .

ص ٢١ الحديث الخامس عشر : المصدر السابق ص ٤٩٢ ح ٥ .

ص ٢١ الحديث السادس عشر : سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩ لغة «صلى».

ص ٢٢ الحديث السابع عشر : الوسائل ج ٤ ص ١٢١١ باب استحباب الاكثار من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام و اختيارها على ماسواها ح ٣ .

ص ٢٢ الحديث الثامن عشر : المصدر السابق ح ٢ واصول الكافى ج ٢ كتاب الدعاء ص ٤٩٣ ح ١٣ .

ص ٢٦ الحديث التاسع عشر : ج ٤ كتاب الصلاة باب كيفية التشهد وجملة من احكامه ص ٩٨٩ ح ١ .

ص ٢٦ الحديث العشرون: فروع الكافى ج٣ كتاب الجنائز باب الصلاة

على المؤمن ص ١٨٤ ح ٣ .

ص ٢٧ الحديث الحادي والعشرون : البحار كتاب الصلاة ج ٨٥ باب التشهد واحكامه ص ٢٨٢ ح ١٧ .

ص ٢٧ الحديث الثاني والعشرون : فروع الكافي ج٣ كتاب الصلوة باب بدء الاذان ص ٣٠٣ ح ٧ .

ص ٢٨ الحديث الثالث والعشرون : اصول الكافي ج ٢ كتاب الدعاء ص ٤٩٥ ح ٢٠ .

ص ٣٠ الحديث الرابع والعشرون : ج ٤ ص ٩٤٣ ح ٣ باب جواز الصلاة على محمّد وآله في الركوع والسجود واستحباب ذلك .

ص ٣٠ الحديث الخامس والعشرون : المصدر السابق ح ٢ .

ص ٣١ الحديث السادس والعشرون : المصدر السابق ص ٩٤٤ ح ٤ .

ص ٣١ الحديث السابع والعشرون : فقه الرضا عليه السلام ص ٦ .

ص ٣١ الحديث الثامن والعشرون : فلاح السائل في ما يدعى به بعد الاقامة ص ١٥٥ .

ص ٣٢ الحديث التاسع والعشرون : من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٨ .

ص ٣٢ الحديث الثلاثون : الوسائل ج٤ ص١٠٤١ ح ٦ باب استحباب المواظبة بعد كلّ صلاة على سؤال الجنّة والحور العين والاستعاذة من النار والصلاة على محمّد وآله و كراهة ترك ذلك .

ص ٣٣ الحديث الحادي والثلاثون : المصدر السابق ص ١٠٤٧ ح ١٤.

ص ٣٣ الحديث الثاني والثلاثون : سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩ ، لغة

« صلى » .

ص ٣٤ الحديث الثالث والثلاثون : سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩ ، لغة « صلى » .

ص ٣٥ الحديث الرابع والثلاثون : الوسائل ج ٤ ص ١٠٧٨ ح ١ .

ص ٣٦ الحديث الخامس والثلاثون : البحار كتاب الصلاة ج ٨٩ ص ٣٥٥ ح ٣٣ .

ص ٣٦ الحديث السادس والثلاثون : المصدر السابق ص ٣٥٨ .

ص ٣٦ الحديث السابع والثلاثون : المصدر السابق ص ٣٣٢ .

ص ٣٧ الحديث الثامن والثلاثون : الخصال ج٢ ص ٣١ والبحار كتاب الصلوة ج ٨٩ ص ٣٠٩ ح ١٤ .

ص ٣٧ الحديث التاسع والثلاثون : المحاسن ص٥٩ ح ٩٦ .

ص ٣٧ الحديث الاربعون : ج ٢ ص ٥٠ لغة « صلى » .

ص ٣٨ الحديث الحادي والاربعون: اصول الكافي ج٢ص ٤٩٧والوسائل ج ٤ ص ١٢١٥ ح ١ مثله .

ص ٣٨ الحديث الثاني والاربعون : الوسائل ج ٤ ص ١٢٢١ ح ١٢ .

ص ٣٩ الحديث الثالث والاربعون : الصواعق المحرقة ص ٨٧ .

ص ٣٩ الحديث الرابع والاربعون : عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٣٦ .

ص ٤٠ الحديث الخامس والاربعون : الوسائل ج ٤ ص ١٢١٩ ح ٦ .

ص ٤٠ الحديث السادس والاربعون : المصدر السابق ح ٧ .

ص ٤٢ الحديث السابع والاربعون : الوسائل ج ٤ ص ١٢١٨ ح ٥ .

ص ٤٢ الحديث الثامن والاربعون: بحار الانوارج ٤٥ص ٢٠١ و٢٠٢.

ص ٤٣ الحديث التاسع والاربعون :البحار ج ٥٢ ص١٧ ح١٤ وج٩٤ ص ٧٨ ح ٢ .

ص ٥٠ الحديث الخمسون : البحار ج ٩٤ ص ٨٥ ح ٥ .

الفهرست

الفصل الاول **٥**

معنى الصلوة على النبي وآله ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ٧

الصلوة على النبي وآله متضمّنة لمعان عشرة ٩

الآل في الصلوة هم المعصومون عليهم السلام ١٠

الفصل الثاني **١٣**

وصول العائدة إلى النبي وآله بالصلوة عليهم ١٥

آثار الصلوة وخواصها للمصلّين وهي عشرة ١٨

٤ و٣ و٢ و١) الخروج من الظلمات الاربع الى النور ٢٠

٥) جلب محبة الله تعالى ٢٣

٦) ثبوت القلب على الايمان والمعارف ٢٤

٧) قضاء حوائج الدنيا والاخرة ٢٥

٨) استجابة الدعاء ٢٦

٩) التذكر بعد النسيان ٢٧

١٠) رفع النفاق ٢٨

الفصل الثالث في احكامها **٣١**
ما تجب فيه الصلوة على محمّد وآله ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ٣٥
ما تستحب فيه الصلوة على محمّد وآله ـ صلوات الله عليهم
اجمعين ـ وهي عشرة مواضع ٣٧
تتمة في حكم الصلوة على آل محمّد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ٤٩
الخاتمة **٥٥**
الصلوات المروية عن الحجة المنتظر عليه السلام ٥٧
نسخة الدفتر الذي خرج من ناحيته عليه السلام ٦١
مآخذ أحاديث الكتاب **٦٧**

تخميس
قصيدة البردة

نظمه

صدرالدين على بن احمد الحسينى الحسنى

المشتهر

بالسيد عليخان المدنى

تحقيق على محدث

منشورات قسم الدراسات الاسلامية

الآيات الباهرة

في

بقية العترة الطاهرة

أو

تفسير آيات القرآن

في

المهدي صاحب الزمان

عليه صلوات الله الملك المنّان

منشورات قسم الدراسات الاسلامية

منشورات قسم الدراسات الاسلامية

توزيع: موسسة البعثة (بنياد بعثت)

ايران - طهران - شارع سمية تليفون ۸۲۱۱۵۹